

لقد عرف التعليم في العهد العثماني خصوصية ، فالمتتبع لمساره يلاحظ أن التعليم كان مقتصرًا على تعليم المبادئ الأولية للقراءة والكتابة، للتعليم الابتدائي هذا ما جعل الكثير من الباحثين والتربويين خاصة يصفونه بالتعليم الأولي . كما عرف انتشارًا واسعًا للمدارس القرآنية ، مما أعطى للتعليم الصيغة الدينية ، الصدد يقول شمير : " لقد بحثت قصداً عن عربي واحد في الجزائر يجهد القراءة والكتابة غير أنني لم أعثر عليه في حين أنني وجدت ذلك في بلدان جنوب أوربا" وتجدر الإشارة أيضا إلى أن التراك لم يخصصوا مؤسسة بعينها للتربية والتعليم ، كما هو الحال في أيامنا هذه مثال مديرية التربية، وزارة التربية الوطنية ووزارة التعليم العالي. كما أن كل مستحقات ومتطلبات التعليم كانت تستند إلى الوقف، بعض الأفراد و الجمعيات الخيرية الموجودة آنذاك، الن الدولة العثمانية لم تخصص ميزانية وفيما يتعلق بتعليم المرأة فيرى شارل : " أن هناك مدارس للبنات والنساء هن اللواتي يدرن هذه المدارس اما المرأة الريفية فقد كانت أكثر ظهورا من المرأة الحضرية فكانت تتلقى في صباها قواعد الدين والقراءة على يد والدها إذا كان متعلما او على يد مؤدب خاص" اما ابو القاسم سعد اهلل فيرى العكس حيث يقول أن من مفارقات هذا العهد:"لم يكن للمرأة نصيب في التعليم وكانت غائبة طيلة هذا العهد . فال أميرات وسيدات يشاركن في الحياة و ال شاعرات أو كتابات يساهمين في الحياة الثقافية وترقية الذوق الجماعي ، 2211 صفحة 00) ، على خالف ما هو موجود في عصرنا هذا حيث نجد كما تميزت العلوم بالتقليد والتكرار والحفظ ، وقد حاول عبد الكريم الفكون صاحب كتاب "منشور الهداية في حال من ادعى العلم و الوالية"، الثورة على الجمود الفكري ألن فقهاء الجزائر خال القرن الأول من التواجد العثماني نادوا بتقديم الجتهاد العقلي (الدراية (على التقليد) الرواية) ، فقد كانوا يرددون أقوال المتقدمين ويحفظونها حفظا سطحيا العقل ويتظاهرون بالحفظ وقوة الحافظة ، ويوصف أحمد المقري بأنه كان أحفظ أهل زمانه ، ولقب ب (حافظ المغرب الأوسط) فظاهرة الحفظ والتقليد جمدت الإنتاج في العلوم كلها. السياسة التعليمية في الجزائر في العهد العثماني قراءة سوسيو تاريخية وكان ابن العنابي من أوائل الفقهاء الذين دعوا إلى الثورة عن الجمود العقلي بل ودعا إلى الأخذ بأسباب الحضارة الغربية ، أوروبا في تلك الفترة كانت تعيش عصر النهضة الصناعية ، كما دعا إلى الحد من نشاط الدراويش الذين اضطروا بالمجتمع حسب رأيه ، وهو مؤلف كتاب السعي المحمود في نظام ، 2210 صفحة 33) وكان له رأي أيضا في الديمقراطية السياسية وتوزيع الثروة واختيار الكفاء في الإدارة ونحو ذلك مما كان شبه محرم على الفقهاء قبله. التقليد بالإضافة إلى تخلف الثقافة عموما ، كانت محاولة على ندرة الإنتاج في العلوم الشرعية التي تحتاج إلى ثقافة واسعة وعميقة كالتفسير ذلك أن مفسر القرآن الكريم يحتاج إلى ثقافة دينية وتاريخية ولغوية قوية لكي يقدم على عمله، بالإضافة إلى استقالل عقلي كبير وهذا ما لم يتوفر للجزائريين خال العهد العثماني، فمجال الثقافة كان محدودا وميدان التاريخية اللغوية، والاستقالل العقلي(فإن بقية الجوانب ال تتوفر. الجزائريين ، الإجازات فيها، أما الدراسات الفقهية وفقد كانت تقليدية أيضا ولم يستطع أحد من العلماء في كما لم يكتب فإنتاج وبعض العناية بالقراءات، وفي مجموعة من ألثبات والإجازات ، بالإضافة إلى أعمال فقهية تتناول فروعا من العبادات و المعاملات)أبو القاسم، 2.1 الكتابات: كانت بمثابة مراكز التعليم التحضيرياً و الابتدائي وكان يطلق عليها في الريف اسم الشريعة و ذلك لتدريسها الشريعة ، الكتاب ، 178 حيث كان والعلمي ، وقد تميزت مدينة الجزائر بكثرة المساجد ، ومن أهمها المساجد نجد الجامع الكبير بالجزائر افخم بناء معماري عتيق ، بناه المهاجرون الأندلسيون سنة 1023م. الصفحات 12-11) . كانت دينية ، إل أن بعضها كان يحتوي على القليل من كتب العلوم والرياضيات والطب ، 3.1 المدارس العلمية : الدينية، لدراسة العلم أي تعلمه وتعلمه". واسع للمدارس، المالكي ، وكان من أهداف المدرسة في ربوع الوطن الجزائري تحفظ القرآن الكريم الى جانب تعليم مبادئ القراءة والكتابة وبعض العلوم الأخرى كالحديث والنحو واللغة والفقه والتوحيد واستكمال هذه الدراسات بعلم الحساب وقراءة المؤلفات الطبية. 1 مدرسة مازونة: اشتهرت مدينة مازونة بمدرستها الدينية، بلغت مازونة شهرتها آفاق في العلوم الشرعية منها الفقهية و علم الحديث و علم الكالم، و قريحة شيوخها، و اشتهر شيوخها بالتخصص 1 مدرسة القيطنة: 179 تأسست هذه المدرسة بالقرب من مدينة حنيفية سنة 1202 م على يد مصطفى بن التعليمية الهامة في الجزائر ، حيث جمعت مدرسة القيطنة بين جميع مراحل التعليم من أدنى مرحلة الى اعاليها، 1 مدرسة المحمدية: والتي كان لها صدق واسع في والتي تعتبر أكبر معهد علمي يضم أساتذة أكفاء ، 3.1 المكتبات: شكل مخطوطات ، وقد شهد على وفرتها الفرسيين، حتى أنهم حكموا على العثمانيين بأنهم لم يقدموا أي عمل لتنشيط الحياة الفكرية في الجزائر ، تجلب من الخارج خاصة الأندلس ومصر. و مثلما اشتهرت مدن قسنطينة و تلمسان و بجاية و مازونة و العاصمة بكثرة مركزها الثقافية فقد اشتهرت أيضا بمكتباتها، وفرة الكتب تدل على اهتمام الجزائريين بالعلم كما نقل صفحة 110). مع سيادة العلوم الدينية في العهد العثماني، كان محتوى المكتبات ال يخرج من الأحاديث الدينية وكذا الفقه وأصول والتوحيد والعلوم

اللغوية والعقلية وحتى الأدب والنحو أما التاريخ والجغرافيا والفلسفة فكانت قليلة وكان الطب والفلك أقل منها وما يقال عن حيث كان لها أهمية في أنحاء البلاد كمكتبة بني ميزاب في بني يزقن بحيث حافظ عليها أصحابها كعائلة التميمي وأطفيش و مكتبات 180 ومن أهم 1 الخزانة البكرية: مؤسسها الشيخ ميمون بنعمر وذلك في أواخر القرن 5، 1 الرباطات: و هي مواقع يربط فيها المجاهدون للدفاع عن الحدود لهذا فهي متواجدة على الحدود إل أن لها وظيفة ثانية و هي التعليم و مساعدة عابري السبيل و بهذا فهي تشبه نوعا ما الزوايا إذ تخدم الدين و المجتمع لكن تختلف عنها في كونها قريبة من مواقع الأعداد و أن هدفها الأول الجهاد فطلبتها كانوا جنودا في نفس الوقت و ميزتها أنها لم تكن خاضعة ألي طريقة صوفية بل كانت منفتحة على كل التعاليم الصوفية و جل مؤسسيها أو المشرفين عليها 1.1 الزوايا: البيوت و المنازل مختلفة الأحجام و الأشكال، تضم بيوت للصلاة و غرف لتحفيظ القرآن في آن واحد، و البالغة و الحديث، ويقوم بتأسيس هذه الزوايا في الغالب رجال الدين المتصوفة الذين يرون أن بناءها يتمثل عمال خيريا لنشر الثقافة الإيسالمية و المحافظة عليها. تعتبر الزوايا من أهم مميزات العصر العثماني بالجزائر، صغيرة إل ولها زاوية، و كان من بين أهدافها و مقاصدها تعليم و تثقيف الطبقة العامة و قد أشادت بعض الدراسات التاريخية بالعدد الهائل للزوايا في الجزائر العثمانية، حيث يذكر المؤرخين المهتمون بهذا الشأن بأن زوايا بالذ القبائل كان عددها ال يقل عن أربعين زاوية في طليعتها زوايا سيدي عبد الرحمان اليلولي و سيدي محمد بوقبرين و سيدي علي بن الشريف و سيدي 181 احمد بن ادريس وغيرها، هذا بإإضافة الى زوايا الصحراء)بوسعادة و الهامل و سيدي خالد و بسكرة و سيدي عقبة و طولقة و عين ماضي و زوايا ناحية وهران(. و الواقع أن الزوايا في الجزائر كانت لها مساهمة فعالة و دور ريادي في بناء و في هذا الشأن تقر بعض الدراسات على أن الزاوية هي التي حفظت لهذه الأمة المسلمة قرآنها و لغتها و دينها و أخالقها هذا إلى جانب دورها الجهادي إذ ما من ثورة أو انتفاضة أو مقاومة خالل القرن التاسع عشر الميالدي إل وهو مقرون باسم شيخ زاوية. ويشهد التاريخ النزيه أن شيوخ الزوايا و ابناءهم و مريديهم كانوا أسرع من غيرهم مبادرة لجهاد العدو الإيسباني و الفرنسي فيما بعد ، و الجدير بالذكر أن الزوايا في الجزائر قد نجحت و من جهة أخرى 2215 (5. سياسة التعليم في العهد العثماني: عن الحدود و جمع الضرائب لبيت المال، و لم تكن هذه الأموال وغيرها تستعمل في نشر التعليم و ترقيته و تنمية الثقافة و تنشيطها أو تطوير المجتمع اقتصاديا أو الى تربية الشعب ذا فعلت ش سياسيا، و ايتا من ذلك عن طريق الدين . و لو جاز لنا الاستلقاء في العهد العثماني لوجدنا بعض الإسهامات لمحمد الكبير و صالح باي، من خالل تشجيعهم العلماء و بناء المساجد و الزوايا لكن هذه المحاولت فردية و ال تقوم و هو تلبية الشعور الديني ال الشعور لذلك اعتمد على جهود و اما لن التعليم و القضاء و الإفتاء و ما إليها من مهن كانت زهية دباب، و ردة برويس أو لن بعض المهن تحتاج لنوع من التعليم كالتجارة التي تقتضي معرفة الحساب. كما ينطلق التعليم من تقاليد الجزائريين الراسخة و التي تعود إلى عصر من الحضارة و ازدهار العلوم و الفنون أيام الدويالت الإيسالمية التي ظهرت بها، و أنتجت من العلماء و المؤلفات الكثير، فهي تقاليد تحترم الإنسان المتعلم و تعز و تجل العلماء و تقدر العلم و تحث و يمكن أن نقر مع أبو القاسم سعد اهلل أن مسألة الاهتمام بالتعليم من قبل العثمانيين كانت غائبة كون اغلب العثمانيين خاصة جنود النكشارية و بعض رجال الدولة كانوا عزابا . إل أن فرغم الفقر كانوا حريصين على تعليم الذي كان أساس التعليم و الدين. ذا و ما نظرنا إلى آراء بعض الرحالة المسلمين و الكتاب الأوروبيين فإن أحوال التعليم أهل الخير للمؤسسات التعليمية. و في أوائل القرن التاسع عشر شكأ أبو راسمن سوء أحوال التعليم و أهله في العهد العثماني رغم أنه كان يعيش في عصر الباي محمد الكبير بوهران قائلا: " في زمن عطلت فيه مشاهد العلم و معاهده و سدت مصادره و خلقت ديار هو مراسمه و عفت أطالل)تالي، و لم تكن هذه الصورة تتغير عندما نتأمل حال التعليم في الجزائر خالل العهد العثماني لدى الجزائريين انفسهم ذلك أن كثيرا من المصادر تتحدث عن استعداد الشعب للتعلم و حبه للعلم و احترام المعلم و تشهد كتابات فانثور ديبا ردي و تقارير الفرنسيين أنفسهم غداة و التي تشهد على أن أعداد المتعلمين في الجزائر يفوق أعداد السياسة التعليمية في الجزائر في العهد العثماني قراءة سوسيو تاريخية 183 و لم تكن مهنة التعليم من المهن المرغوب فيها أو المرعبة فقد كانت مهنة تجلب لصاحبها الفقر برغم ما تجلبه من عطف الناس و تضامنهم و الاحترام للمؤدب ، تعلق الأمر بالتعليم العالي و الثانوي فيختلف الأمر فقد كان المعلم من المحظوظين ، ولكي .رضا الباشا أو الباي فالمؤدب كانت شروط تأهيله بسيطة أما المعلم و المدرسة كانت كثيرة